الضحك على آلام المرضى

قدر الله فزرت مشفى خاصاً في الطائف بصحبة أحد أفراد عائلتي طلباً للعلاج من الله ثم من أحد الاطباء الاختصاصيين الذي ذاع صيته بين المرضى الباحثين عن أفضل الأطباء في مدينتهم .

ولكم كانت دهشتي عندما استقبلتني روائح أنواع المأكولات والمشروبات من مدخل المستشفى حتى ظننت أن الموقع تغير نشاطه إلى مطعم يحفل بكل ألوان الأطعمة والمشروبات الباردة والساخنة تمتزج بصخب كبير في الممرات من المشرفين على هذا السوق من العاملين في المستشفى والمتسوقين الذين يطلقون ضحكاتهم وأحاديثهم العالية متناسين أنهم بين الكثير ممن ابتلاهم الله بالأمراض والأوجاع والاسقام المختلفة .

ومعروف أن أغلب المرضى لا يطيقون روائح الأطعمة تبعاً لحالاتهم النفسية، هذا فضلاً عن عدم مراعاة مشاعر المرضى عندما يسمعون تلك الضحكات العالية والعبارات المرتفعة والنداءات النشاز في مكان يُفترض أن يسوده السكون والهدوء ومرعاه أحوال المرضى ومرافقيهم .

والعجيب أن هذا المستشفى من أعلى المستشفيات في أجرة الكشف والخدمات الأخرى فضلاً عن استقطابه لشركات التأمين مما جعل الحصول على تحويل إلى الطبيب أمراً شاقاً ؛ وهذا رزق من الله لا نحسد المالك عليه ولكن يبدو أن هذه المداخيل لا تكفي حتى يلجأ مالكه إلى تحويله إلى مطعم تجاري وبازار تجاري ؛ ولا أدري إن كانت أنظمة وزارة الصحة تسمح بهذا لحكمة لا نعرفها أو أن ذلك مخالفة للأنظمة على حساب راحة المرضى ومرافقيهم ؟.